وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٣٠ كانون الأول ٢٠٢٤
مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
DOI: 10.35284 المعرف الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

المرأة في الخطاب الفلسفي اليوناني
فلسفة الحرب والإشكالية الأخلاقية
أبو إسحاق النوبختي وأدلة وجود الله
نقد هشام شرابي للنظام الأبوي في المجتمع العربي
الفكر الليبرالي التقدمي في الفلسفة السياسية الأمريكية المعاصرة
تكوين الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الإسلامية
الوجود الإنساني وفق المنظور الإسلامي
Representation of identity and Racial tensions in Nwandu's ' Pass Over '
Modern Glaswegian Child Formation in ' Joe Laughed ': A Philosophical Paradigm
The Triumph of Social Realism in Works of Henrik Ibsen

مجلة الفلسفة
العدد ٣٠
كانون الأول ٢٠٢٤

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University

PHILOSOPHY
Journal

No. 30 December 2024
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN OTHER HUMAN SCIENCES
ISSN: 1136-1992 DOI: 10.35284

Woman in Greek Philosophical Discourse
The Philosophy of War and Moral Problematic
Al-Nawbakhti and the Arguments of the Existence of God
Hisham Sharabi's Criticism to Patriarchy in Arab Society
Progressive Liberal Thought in Contemporary American Political Philosophy
Formation of Human Nature in the Perspective of Islamic Education
Human Being According to Islamic Perspective
Representation of identity and Racial tensions in Nwandu's ' Pass Over '
Modern Glaswegian Child Formation in ' Joe Laughed ': A Philosophical Paradigm
The Triumph of Social Realism in Works of Henrik Ibsen

العدد الثلاثون
كانون الأول
2024

مسؤول الدعم الفني
م.د. مؤيد جبار رسن
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
م.م. محمد محسن خلف
كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جعفر فرج

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (ISSN:(1136-1992
وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. خوان ريفيرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)

أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د. إحسان علي شريعتي (كلية الأديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ. د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي (ISSN:(1136-1992
فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

PHILOSOPHY JOURNAL

مجلة الفلسفة

مجلة محكّمة نصف سنوية تصدر عن كليـة الآداب في الجامعة المستنصريـة وحاصلة على الرقم الدولي
ISSN 1136-1992

تعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامـة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريـخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة - مسيحية وإسلامية ، والحديثة والمعاصرة (الغربية)، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر) ، ومجـال (الميتافيزيقا والتأويل، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون..) ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في : العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيـات - المعرفية والبحثية..) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث .

والنشر في المجلة باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية .

ومما تتوخاه المجلة - فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة - ترصين الثقافة، ونشر الوعي النقدي البناء وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز .

شروط النشر في مجلة الفلسفة التي تصدر عن كلية الاداب / الجامعة المستنصرية / العراق

وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) ١١٩٢-١١٣٦.وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم ٣٥٢٤٨–١٠. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي ، ممن يحمل لقب الأستاذية .

١. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوب بخط (simple fide Arabic) بحجم (١٤) للمتن و(١٢) للهامش ، ومنضدة على (CD) خاص.

٢. يرفق مع البحث المفاتيح الخاصة به .

٣. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (١٥٠) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .

٤. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث بعد اخذ النص من المصدر أو المرجع ، وعلى وفق الآتي : (اسم المؤلف ، السنة ، الصفحة) ولا يكون التوثيق في آخر البحث .

٥. يكون التوثيق للمصدر أو المرجع في نهاية البحث وبخط مائل ، وعلى وفق الآتي : المؤلف (سنة النشر) ، اسم الكتاب ، مكان النشر : الناشر .

نموذج تطبيقي : *الجابري ، محمد عابد(٢٠٠٣) ، نقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية* .

٦. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.

٧. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .

٨. البحوث المنشورة في الجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .

٩. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغا قدره (١٠٠$) مائة دولار امريكي .

١٠ . ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (١٠) آلاف عراقي عن كل نسخة .

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	١_٢
❖ محور الفلسفة اليونانية		
١: المرأة في الخطاب الفلسفي اليوناني(بين الرفض والقبول)	أ.د. حسن حمود الطائي	٣_١٣
٢: فلسفة الحرب و الاشكالية الاخلاقية: دراسة تحليلية	أ.م.د. مسلم حسن محمد أ.م.د. بتول رضا عباس	١٤-٤٦
❖ محور الفلسفة الحديثة		
١: خطاب الفصل بين الفلسفة والدين في الفلسفة الحديثة المبكرة	أ.د حسون عليوي فندي	٤٧_٥٨
٢: الايمان الكيركجاردي: رحلة الذات نحو المطلق	م.م سندس عبد الرسول مجيد	٥٩_٨٠
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١:مسألة الكينونة في العصر الرقمي: مقاربة أنطولوجية في المسارات والتحولات	أ.د كريم حسين الجاف	٨١_١٠٤
٢: الفلسفة المعاصرة: خطاب الذاكرة ومصادرة النسيان	أ.م.د.حيدر ناظم محمد	١٠٥_١١٧
٣: الفكر الليبرالي التقدمي في الفلسفة السياسية الأمريكية المعاصرة	م. د. علي كاظم علي	١١٨_١٣٥
❖ محور الفلسفة والفكر الاسلامي		
١: نقد هشام شرابي للنظام الأبوي في المجتمع العربي	أ.م.د. أحمد عبد خضير	١٣٦_١٥٦
٢: أبو اسحاق النوبختي وأدلة وجود الله	م. د صالح مهدي صالح	١٥٧-١٨٠
٣: تكوين الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الاسلامية	م.م. حيدر لؤي جبار	١٨١ – ١٩٧
٤: العقيدة وأثرها في بناء الفرد والمجتمع	م.م.منى إبراهيم جلود	١٩٨ – ٢١٢
٥: الوجود الانساني وفق المنظور الاسلامي	م.م. عمار منصور عبد النبي	٢١٣_٢٢٦
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١: التفاؤل والتشاؤم: مقاربة فلسفية أنثروبولوجية	م.م. رفل عماد ابراهيم	٢٢٧ – ٢٣٨
❖ محور الدراسات باللغة الانجليزية		
١: *Modern Glaswegian Child Formation in Joe Laughed by James Kelman: a Philosophical Paradigm*	*Asst. Lect. Fadi Mumtaz Yousif Alrayes*	٢٣٩-٢٥٣
٢: *Representation of identity and Racial tensions in Nwandu's Pass Over*	*Redha Sultan Kareem & Latifa Ismaeel Jabboury*	٢٥٤_٢٧٩

٣٠٥_٢٨٠	*Suaad Abdali Kareem*	٣: *The Triumph of Social Realism in Works of Henrik Ibsen: An Examination of A Doll's House as A Case Study*

كلمة العدد

تستقبل مجلة الفلسفة حلول العام الجديد بباقة من البحوث والدراسات الفلسفية والفكرية والعقائدية بين دفتي العدد (٣٠) الذي إرتأى أن يكون بتنوعه وانفتاحه_وتأصيله كالأعداد السابقة تدشيناً لهذه المسيرة العلمية التي تهدف الى الاستمرار في إتاحة هذه النافذة النشرية للباحثين الاكاديميين من جهة، والمساهمة في البناء الثقافي الرصين العام من جهة اخرى.

يضم هذا العدد بحوثاً مختلفة في الفكر الاسلامي، التراثي منه والحديث والمعاصر ، على المستوى الفلسفي والعقائدي والاجتماعي، وفي الفكر اليوناني، والفكر العربي الحديث والمعاصر الاخلاقي منه والسياسي بخاصة.

ففي الفكر الاسلامي سيطلع القارئ اولاً على بحث من فضاء علم الكلام الاسلامي حول شخصية هامة لم تكن تحت مرمى النظر البحثي (ابو اسحاق النوبختي)، وادلته على وجود الباري عزّ وجلّ، وعلى دراسة حول الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الاسلامية، وعلى مقاربة فكرية للنظر في العلاقة بين العقيدة وبناء الفرد والمجتمع من المنظور الاسلامي كذلك.

وفي الفكر اليوناني سيطالعنا العدد ببحثين الاول حول فلسفة الحرب، حيث التركيز على بيان مفاصل الاشكالية الاخلاقية فيها، وسبل تجاوزها بعد رصدها وتحليلها، والثاني حول (المرأة) في الخطاب الفلسفي كما كرسته مذاهب الفلسفة اليونانية.

اما في الفكر العربي المعاصر، فلهذا العد إطلالة على أحد رواده, المؤرخ والمفكر العربي (الفلسطيني الاصل) حيث يشتغلُ على نقد هذا المفكر للنظام الأبوي في المجتمع العربي، بهدف ترسيم الحدود الواصلة الى تكريس مجتمع حداثي، وهي اطروحة تنبني على نقد مكامن التخلف والضعف والمرض على شتى المستويات، من اجل الارتقاء بالواقع العربي الى مجتمع حديث ومتطور.

وفي الفكر السياسي المعاصر ، يضم هذا العدد بحثاً يرصد مفاصل الفكر الليبرالي التقدمي في الفلسفة السياسية الاميركية المعاصرة، وهنا تجري مقارنة بين الاتجاه الليبرالي المحافظ والتقدمي على مستوى الثوابت والأُسس، مع بيان الجذور التاريخية للاتجاه الليبرالي التقدمي في المجتمع الاميركي.

اما باللغة الاجنبية، فقد اخترنا لهذا العدد ثلاثة بحوث بالإنجليزية ,الأول منها في الفلسفة الاجتماعية، إنما في مجال الأدب، فيشتغل في ابراز الاتجاه الواقعي في الحياة كما في مسرح إبسن مؤكداً على ان الحياة الفردية والعلاقات الاجتماعية والإنسانية, تمثل ثلاثة ابعاد تتأسس عليها الواقعية الاجتماعية.

وفي هذا المجال من مجالات بحث الفلسفة الاجتماعية، يدور البحث الثاني فيتعرض، من خلال نماذج من الادب المعاصر الى مشكلة العنصرية في المجتمع الاميركي، مبرزاً إشكالية تمثيلات الهُوية في المجتمع الغربي.

أما البحث الثالث فينظر على هذا المستوى كذلك ، في مشكلات وجودية ذات طابع اجتماعي فلسفي من خلال تحليل شخصي لوجود طفل من الطبقة العاملة كما تجسد في قصة (ضحك جو) للفيلسوف والاديب المعاصر جيمس كيلمان.

ونأمل ان يساهم هذا العدد ببحوثه الفلسفية في الفكر العربي والاسلامي المعاصر، وفي فلسفة الأدب بتعزيز الثقافة الهادفة والوعي الفلسفي بقضايا إنساننا الرهن.

رئيس تحرير

مسألة الكينونة في العصر الرقمي

مقاربة أنطولوجية في المسارات والتحولات

أ.د كريم حسين الجاف

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

dr.karimjaff@Uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

تهدف هذه الدراسة الموسومة ب(**مسألة الكينونة في العصر الرقمي: مقاربة أنطولوجية في المسارات والتحولات**)؛إلى بيان شكّل تجربة جديدة لممارسة تجربة الوجود في العالم السيبراني، والواقع الافترضي؛ ولاسيما في مساراته الثلاثة وهي: مسار الأنفوميديا، والمسار الافتراضي، ومسار الذكاء الأصطناعي؛ أذ شكّلت هذه المسارات القوام الوجودي للكائن البشري في كيفية حضوره في العالم بشكل مزدوج، أي الانفتاح الفعلي في العالمين الحقيقي والافتراضي، وكان من اهم النتائج التي توصل اليها البحث أن السؤال عن معنى الكينونة يحدد طبيعة وجود الكائن البشري من ناحية تمركزه، وانفتاحه، لايمكن أن يحصل من دون حدوث متغير كبير يحدث تغييراً جذرياً في طبيعة الكائن.

الكلمات المفتاحية: العصر الرقمي، الواقع الافتراضي، الذكاء الاصطناعي.

Abstract

*This study entitled **(The Issue of Being in the Digital Age: An Ontological Approach to Paths and Transformations)** aims to clarify the formation of a new experience for practicing the experience of existence in the cyber world and virtual reality; especially in its three paths: the info media path, the virtual path, and the artificial intelligence path; as these paths formed the existential structure of the human being in how he is present in the world in a dual way, that is, actual openness in the real and virtual worlds, and one of the most important results reached by the research was that the question about the meaning of being determines the nature of the existence of the human being in terms of his centering and openness, which cannot happen without the occurrence of a major variable that causes a radical change in the nature of the being.*

Keywords: *Digital Age, Virtual Reality, Artificial Intelligence.*

المقدمة

يُعدّ العصر الرقمي الذي نعيشه راهناً من أكثر العصور تأثيراً في الحضارة الإنسانية التي تشهد تحولات جذرية في كيفية وجود الإنسان في العالم، وطريقة تلقيه المعارف، وتشكل قيمه على الصعيد الأنطولوجي، والابستيمولوجي، والاكسيولوجي وهي مسألة غاية في الأهمية في عصر(يترقمن) فيه الوجود؛ ولاسيما عند إثارة السؤال عن معنى كينونة الإنسان ومسارات حضورها في العالم، وهذا يعني أن الإحساس بالوجود والحضور فيه لايكتملان على مستوى الفكر مالم تكن الفلسفة حاضرة ولها رأي نقدي فيه؛ إذ تُعد المجال الفكري التاريخي الذي يتعامل مع الطبيعة الجوهرية للكائنات، ففي خضم هذه التحولات الجذرية للوجود الإنساني تبرز فاعلية فعل الفكر، إذ تكون للممارسة الفلسفية اليد العليا في تحديد طبيعة مساراته، وطبيعة فعل تفكيره عبر إنتاج أطر فكرية تحدد دينامياته، لذلك أرى أن هذه التحولات الجذرية التي تعصف بعالمنا سرعان ما أثارت أسئلة كبرى عن طبيعة الكائن، إلا أن تلك الأسئلة لم تعد تتعلق بثباتها المطلق، بل بمآلاتها في المستقبل؛ إذ إن هذه التحولات تعبر عن انبثاق مجال تاريخي جديد، وأجهزة مفاهيمية جديدة في تأسيس الخطاب الخاص به.

وفقاً لذلك أرى أن العصر الرقمي الذي تنشط دينامياته بسرعة كبيرة جداً بفعل أدوات الثورة العلمية المعاصرة المتمثلة بتكنولوجيا المعلومات، والاتصال، والاعلام الذي يعرف راهناً بالفضاء السيبري(Cyber-Space) الذي تمظهرت فيه ثلاثة مسارات تاريخية في مدة قصيرة جداً بدءاً من الربع الأخير من القرن العشرين ويستمر راهناً في قرننا هذا، الأول هو المسار المعلوماتي، وثانياً المسار الافتراضي، وثالثاً مسار الذكاء الاصطناعي؛ وذلك في نطاق ما يمكن أن نطلق عليه مفهوم الكائن المتد الكترونياً(E-Being) الذي أنتجته تقنيات هذا العصر وأصبح جزءاً أساسياً في تشكيل طريقة وجودنا في العالم، ذلك الوجود الذي أصبح يتوافر على قدرات هائلة لتغيير موقع الكائن وكيفية انفتاحه على العالم، وابتكار قدرات ذهنية في ابتكار المفاهيم والسيناريوهات خاصة بهذا الوجود، فضلا على جعل ذلك العصر أفقاً جديداً للسؤال عن معنى الكينونة في مساراتها الراهنة.

يهدف هذا البحث التفكير في مسألة الكينونة وإشكالياتها التي تعدّ من الديناميات الفكرية الأساسية في الخطاب الفلسفي المعاصر؛ لأنها تتصل بشكل مصيري في المسائل المعقدة لمعناها في عالم يتغير بشكل سريع وغير متوقع، وخلالها يتم إعادة اكتشاف الذات، والوعي، والعالم، والآخر ويكون عبر مسارات العصر الرقمي هذه المرة، ذلك المتغير الحضاري الذي يتوافر على تأثير كبير جداً في إعادة تشكيل العالم وترسيم حدود علاقة الوعي بالوجود في إطار الأنطولوجيا الرقمية.

في تكرار حاجة السؤال إلى الفلسفة

حين تثار مسألة العلاقة بين الفلسفة والكينونة في عالم الفكر، فهذا يعني أنها تقدم إضاءة للتفكير فيها أنطولوجياً؛ لأجل إعادة اكتشاف حقيقة الوجود وإشكالياته، فالفلاسفة هم من يبتكرون المفاهيم للكشف عن حقيقته من خلال السؤال عن معنى الكينونة، والفلسفة بوصفها شكلاً من أشكال الفكر الكبرى هي التي يمكن أن تعبر عن حقيقة الوجود ومعضلاته بقدر طاقة العقل البشري؛ وذلك لأجل إعادة اللحمة، أو الوحدة بين وعي الإنسان ووجوده في أفق الكينونة، وإعادة الانسجام الذي يتمزق فيهما بفعل انعطافة جذرية تستدعي الحاجة إلى الفلسفة (هيغل، ٢٠٠٧، الصفحات ١٢٥-١٢٦)؛ لإحداث التوحيد بين الوعي والوجود بشكل يحدث الفارق في حقيقة وجود الانسان في العالم الذي يعيش التحولات الحضارية الكبرى التي تؤثر بشكل جذري في ذاتيته التي تتمثل في كيفية التخارج إلى العالم، ويعبر عنها في الخطاب الفلسفي المعاصر بمصطلح الكينونة(Being).

إن السؤال عن معنى الكينونة هو سؤال عن علاقة الكائن بعالمه بوصفه تجربة في مجال عالم العيش الذي يبتكر فيه مسارات لوجوده، ويشارك في أحداثه؛ ولاسيما في العصر الرقمي الذي نعيشه راهناً؛ إذ نجد أن الكائن البشري قد غير من طبيعة انفتاحه ووسع مجاله عبر الحضور المزدوج في العالمين الحقيقي والافتراضي، فالإحساس بالوجود لم يعد خاضعاً لأطر فكرية مطلقة، وديناميات مغلقة؛ وذلك لأن حركة تاريخ الكائن لم تعد مرتبطة بأفق توقعات متشكلة مسبقاً لتحافظ على ما هو سائد، بل تنشط ديناميته لتنسجم واشتراطات العصر وايقاعاته المتسارعة، لذلك فإن سؤال الأسئلة سيكون كيف يمكننا أن نموقع الكائن في تاريخ العالم، وأي مكانة أو موضع يمكن أن يتخذه على وجه الدقة لتخارجه الذاتي نحو العالم؟

تبدو فكرة كتابة تاريخ فهم مسألة الكينونة وتأويلها المستمر في كل عصر من عصور تاريخ العالم، وتحديداً من بداية الفلسفة حتى يومنا هذا من المهام الفكرية المعقدة، وقد تبدو مستحيلة، فالسؤال عنها بوصفها كيفية حضور الإنسان في العالم تعدّ من نتاج متغيرات حضارية، أو انعطافات كبرى تمر بها الحضارة البشرية تكون عاملاً أساسياً في تشكلها، وتسهم في تأسيس وعي الكائن الذي هو (نحن) بشكل جذري في فهم وجوده في المناحي كافة؛ إذ إن الكائن البشري في حركة تاريخه، وماهيته غير ثابتة بشكل محدد فهو يتموج بأمواج الحياة ويتحول بفعل المتغيرات، فديناميات تلك المتغيرات تغير بشكل جوهري مسارات طريقة وجوده في العالم، وهذا يعني أنه لا يمكن أن تكون طبيعة الكائن في ماهية أبدية، وخالدة، ومفارقة تتحدد على وفق حتميات معينة.

لاشك أن ذلك سينعكس على طبيعة تفكير الخطاب الفلسفي، والميتافيزيقي في فهم معنى كينونة الكائن، وهذا ما نجده جلياً في الخطابات الفلسفية منذ تأسيسها مع الإغريق حتى راهناً، فهي خطابات غير ثابتة بشكل محدد ونهائي؛ لذلك نجد أن الميتافيزيقا تتوافر على

وعي مميز، وفريد في فهم علاقة الكائن بكينونته، ولديها أساليب ومقاربات تحدث الفارق لابتكار المفاهيم في فهم طبيعة تلك العلاقة في كل عصر تحدث فيها انعطافات كبرى في طبيعة الحضارة البشرية؛ ولاسيما حين تواجه أسئلة كبرى ومعقدة تبدأ من طبيعة الكائن؛ أي في كيفية انفتاحه على العالم، وهي بلا شك أسئلة تمثل انعطافة مهمة، ومرحلة جوهرية من مراحل ترسيم حدود علاقة الكائن بوجوده، وتؤسس لقواعد ألعاب جديدة لدراما حضوره الفاعل في مسرح الحياة(= عالم العيش)، وتضع نمطاً جديداً من الاستجابات على تلك المتغيرات المصيرية عبر تموضع الكائن؛ أي التمركز ضمن معادلة الوجود الجديدة التي تتأسس مساراتها بفعل تلك المتغيرات التي تعيد تمثل الواقع وقراءته، وإعادة اكتشافه بأبعاده الجديدة؛ ولاسيما نحن اليوم نعيش في عصر تكاد تكون أدوات الثورة العلمية المعاصرة تهمين على تفاصيل وجودنا كافة.

إن مسألة، أو سؤال الكينونة رهن بالمتغيرات، والانعطفات التي تواجه الكائن البشري بحضوره في العالم، وأن النظر إلى ماهيته في مجال تاريخي يكشف التحولات التي يتعرض لها ويواجهها على المستوى المصيري من جراء تطور التكنولوجيا المتقدمة؛ لذلك نجد ليس سوى الفلسفة مساراً فكرياً يمكن احتمال ديناميات تلك المتغيرات وتحدياتها الكبرى، فهي النظرية الكلية للعالم وموقع الإنسان(= التمركز) وكيفية الانفتاح فيه(= الحضور) بقدر طاقته الفكرية؛ وذلك لأجل اكتشاف أفضل المسارات لممارسة تجربة الوجود في عالم العيش الذي يتغير فيه الإنسان وواقعه الحقيقي باستمرار، فضلا على ترسيم علاقات القوة التي تحدد طبيعة تلك العلاقات التي تظهر فيها، وتعكس الديناميات الثقافية والاجتماعية التي تترشح عنها؛ لذلك فإن الإقتراب من تشريح التفكير لخريطة الوجود ما بين الوعي والعالم، أو الفكر والامتداد تحدث ترسيمات في طبيعة العلاقة بين الكائن وعالمه، ورصد حالاتها في التحديات، والمتغيرات ذات الطابع الوجودي.

أرى أن بحثي هذا الذي أتفكر به عن معنى الكينونة في العصر الرقمي، يكشف عن علامات الوجود المعاصر الذي يشكل المسارات الوجودية، والمعرفية، والقيمية للكائن في إطار تمركزه بواقعه المعاصر، وبيان أساليب التفاعل معه في عالم متغير، وفي ضوء التكنولوجيا المتقدمة، وأثرها في وجوده الذاتي والموضوعي، وكيف ستقوده إلى إنتاج وجوده الخاص عبر إعادة تمركزه وحضوره فيه؛ إذ سنجد أن المنظورات الفكرية عن تحدياته الراهنة ستكون جديدة ومبتكرة في إدارة فعل الفكر بشكل يختلف تماماً عن منظورات فعل الفكر التي ظهرت في العصور الماضية؛ وذلك لأن مسارات عصرنا الراهن واشكاليته تعدّ أكثر تعقيداً من مسارات العصور السابقة.

التحولات التاريخية الكبرى في فهم مسألة الكينونة

تستحوذ مسألة الكينونة على مساحات الاهتمام الفكري في الخطاب الفلسفي منذ تأسيسه؛ وذلك حين يتعلق التفكير بطبيعة الكائن مع وجوده؛ أي في كليته والفلسفة كميتافيزيقا على وفق –التعبير الهيدغري–

تفكر في الكائن في كليته؛ بمعنى في العالم، وفي الانسان، وفي الله، وذلك عبر النظر إلى الكينونة من جهة انتمائها إلى الوجود (هيدغر، ٢٠١٦، صفحة ٥٠)؛ أي عالمها، والعالم بوصفه الأفق الذي يحدد طبيعة حضور الكائن في العالم وتمركزه فيه يمرّ باستمرار بمراحل من الطفرات الجذرية في التطور الذي من شأنه أن يحدث تحولات عميقة في أشكال الحياة على كوكب الأرض؛ ولاسيما في كيفية حضور الانسان وتمركزه فيه؛ ودوره في التعامل مع الكائنات التي يتواجد معها في العالم؛ وذلك في كل عصر من عصوره التاريخية، ولأجل فهم طبيعة تلك التحولات سيسلط بحثنا الضوء على المتغيرات التي حددت ملامح الكائن عند السؤال عن معنى كينونته في عصور تاريخ العالم، وأبرز سماتها التي إنمازت بها، وذلك في أربعة عصور أساسية يسلّط كل منها الضوء على الخطابات الفلسفية انطلق منها الفلاسفة لفهم معنى الكينونة؛ فهي تمثل المفهوم الأساس الذي تتصل به مفاهيم من قبيل: الوجود، والانسان، والآخر إلا أن دلالتها تتغير من عصر إلى آخر بحسب المتغير الحضاري الذي يحدد تفسيرها.

الفلسفة القديمة: الكينونة في أفق الأنطولوجيا

افترضت الفلسفة القديمة التي تمتد مساحتها الزمنية من الفلسفة اليونانية، حتى نهاية العصور الوسطى وجود مساحة من القداسة بين الكائن والعالم الذي يتواجد فيه في إطار العلاقة بين السماء والأرض، وأنه انطلاقا من هذه العلاقة يتم التفكير بمبدأ الكينونة، لذلك عدّ أرسطو الفلسفة بوصفها علماً كلياً لمعرفة المبادىء والعلل الأولى التي يمكن عن طريقها معرفة الأمور الأخرى (طاليس، ٢٠٢٣، صفحة ٣٢)؛ ولاسيما معرفة مراتب الموجودات، وتكون هذه المبادىء والعلل وسيطاً بين السماء والأرض، لمعرفة التراتب الميتافيزيقي عند السؤال معنى كينونة والكائن ومبدأه المطلق في الوجود، وقد استمرت استراتيجية التفكير الأنطولوجي مع الفلسفة المسيحية، والاسلامية لمعرفة علاقة الكائن بخالقة، لكن في سياق التفكير بين التناهي واللامتناهي عبر تقديم النقل على العقل عند السؤال عن معنى كينونة الكائن؛ إذ بقيت علاقة التفكير بين السماء والأرض رأسية عند السؤال عن الأصل، والمبدأ، والعلة، والغاية من الوجود.

الفلسفة الحديثة: الكينونة في أفق الأنا أفكر

يمثل المشروع الثقافي الغربي الذي يعرف بالحداثة(Modernity) عصر تحرر ذاتية الانسان من قيود الكنيسة، وظهور النزعة العلمية في فهم قوانين العالم، وأصبحت علاقة الفكر بالأرض، أقوى من علاقته بالسماء، وأصبحت علاقة الكائن بوجوده علاقة أفقية بعد أن كانت عمودية ترتبط بالسماء في عصور الفلسفة القديمة، وقد انعكست هذه المتغيرات على طريقة فهم الانسان لكينونته في موقفين أنطولوجيين القيا بظلالهما بقوة على المشروع الحداثي الغربي وهما: المثالية، والواقعية، وقد أحدثت مسافة وجودية بين الذات والموضوع عبر ما أطلق عليه بمبدأ التمثل(Representation) حيث تكون الذات أمام

الموضوع لتأسيس حقيقتها عبر تمثلات مسبقة للذات عنه.

لقد وجدت الحداثة في الموقفين الانطولوجيين المثالي والواقعي تأسيساً جديداً لفهم مسألة الكينونة التي تؤسس الحقيقة المعرفية لوجود الموضوعات،فالطور المثالي الذي تأسس على فلسفة ديكارت يرى أن الحقيقية تكمن في ردّ الوجود إلى الفكر من أجل الحصول على الافكار الواضحة والمتميزة؛ ولاسيما عن الجوهر المفكر، والجوهر الممتد (ديكارت، ١٩٧٥، الصفحات ٩٠– ٩١)، في حين أن الطور الواقعي الذي يرى أن الواقع يوجد خارج الفكر ويتصف بالموضوعية، وأن كل الأفكار يجب أن يكون لها وجود حقيقي، وأن لا تكون متناقضة (لوك، ٢٠١٩، صفحة ٤٧) لذلك تفترض فكرة الكينونة في المقاربتين المثالية الواقعية وجود نوع من الانسجام بين الذات والموضوع، فالمثالية ترى وجود توافق بين الموضوع والتساوق المنطقي له، أما الواقعية فترى وجود حالة من التطابق بين الذات والموضوع وذلك بوجود الموضوعية التي تعبر عن حقيقة وجوده.

أما مثالية كانط الشارطة فقد رفضت وجود انسجام مسبق بين الذات والموضوع، واستبدلها بمبدأ خضوع ضروري من جانب الموضوع للذات في حدّ ذاتها (دولوز، ١٩٩٧، صفحة ٣٨) في إطار ذاتية الأنا أفكر؛ إذ يرى كانط أن الكينونة هي وضع للكائن(position)،وبعدها يتم وضع المحمولات عليه، وفي هذا الوضع الأنطولوجي تبدأ كل معرفتنا مع التجربة؛ وذلك لأن قدراتنا المعرفية لن تستيقظ إلى العمل من دون موضوعات تصدم حواسنا، ولا تتقدم أي معرفة على التجربة، بل معها تبدأ جميعاً (كنط، ١٩٩٠، صفحة ٤٥)، وبهذه المقاربة يحدث كانط مساراً انطولوجيا جديداً في فهم مسألة الكينونة في إطار مشروعه النقدي الكوبرنيكي لذاتية الكائن الذي يسعى إلى إعادة تموضعه، وانفتاحه على العالم على وفق اشتراطات متغيرات عصره الذي إنماز بالنزعة العقلانية، والتجريبية العلمية، والاستقلال الذاتي للإرادة الانسانية التي تعدُ جوهر المشروع الثقافي الغربي؛ ذلك المشروع الذي تحرر من الأنموذج الإرشادي للفلسفات القديمة.

ما بعد الحداثة المبكرة: الكينونة في أفق الأنا موجود

تؤشر مابعد الحداثة المبكرة مغادرة المشروع الثقافي الغربي أرض الكوجيتو، وبداية انحسار ظل العقلانية التي هيمنت، والتي سادت ذلك المشروع، مشروع الحداثة (الجاف، ٢٠١١، صفحة ٢٨٣)؛ إذ لم يعد الاعتقاد بأن العلاقة بين الذات والموضوع تمارس تجربة على وفق ثنائية الموقفين الأنطولوجيين المثالية/ الواقعية حيث تتشكل حقيقتة الموضوع من قبل الذات المفكرة، بل تتشكل من حضور الكائن في عالمه ومن خلال موقف يحدث في عالم العيش عبر التفاعل المتبادل بين الذوات (Intersubjective)؛ وذلك لأن الآخر قد أصبح شرطاً أساسياً في تشكل الحقيقة، ولم تعد الحقيقة تتشكل في إطار وحدة الأنا، أو الأنا أفكر التي تجعل مسافة كبيرة بين الفكر والإمتداد، بل تتشكل في إطار الأنا موجود.

لقد أصبح الإنسان جزءاً لا يتجزأ من العالم الذي يتواجد فيه، ويتشكل وعيه فيه، وهذا يعني أنه أصبح للإنسان طريق خاص للتموضع في العالم، وأصبح كل (أنا أفكر) بالفعل أن يكون وعياً بشيء ما في عالم العيش (هوسيرل، ٢٠١١، صفحة ٨١)، وعبر التوجه نحو الأشياء؛ لذلك أصبحت مهمة الفلسفة المعاصرة تكمن في ابتكار مفاهيم للتفكير بطريقة وجود الإنسان في العالم؛ أي التفكير في طبيعة كينونته التي أصبحت وفقاً للتعريف المعاصر لها هي الحركة، أو الدينامية التي يكون بها الإنسان في العالم وينشغل بنفسه في موقف طبيعي، واجتماعي يصبح فيما بعد ناقلاً وجهة نظره إلى العالم (Merleau-Ponty, ١٩٩١, p. ٧٢)، وبذلك يزول التضاد بين الذاتي والموضوعي عبر إزاحتهما لصالح الوجود في العالم الذي هو منطقة الوجود المشترك للكائنات في عالم العيش(Lived- World) الذي يصل وعي الكائن فيه إلى درجة الصفر، أو الوعي من المسافة صفر وهي الحالة التي يتحرر فيها الوعي الفينومينولوجي من الأحكام المسبقة، وفكر وجود مسافة بين الفكر والامتداد، وتمثل تلك المسافة الصفرية النقطة المرجعية التي يمكن للمفكر ممارسة تجربة التفكير والوجود، لأجل إعادة تموضع حضوره، والتمرد على أشكال الفكر المسبق، فالتفكير من المسافة صفر يعني أن المفكر يتورط كلياً في عالم العيش، وينخرط في أحداثه ويلتحم بها عبر التفكر في تفاصيلها؛ وذلك بجعل ذاته الخاصة تنشط ديناميا تها في كلية الوجود بشكل فعال يحدث الفارق.

ما بعد الحداثة المتأخرة: الكينونة في أفق الرقمي

لاشك أن مابعد الحداثة المتأخرة تشير إلى انبثاق نمط جديد من أنماط الكينونة؛ وذلك بعد المتغيرات التي أحدثتها أدوات الثورة العلمية المعاصرة المتمثلة بتكنولوجيا المعلومات، والاتصال، والإعلام، والثورة الالكترونية التي أحدثت تحولات جذرية في كيفية حضور الانسان في العالم، وابعاداً غير مسبوقة في كيفية الادراك، والعمل، والتفكير في العالم في نطاق ما يطلق عليه راهناً بالعصر الرقمي، أو حضارة الموجة الثالثة كما يعبر عنها المفكر الامريكي الفن توفلر، الحضارة التي تشهد دخول الكومبيوتر على نطاق واسع، وابتكرت مؤسساتها ونخبها الخاصة بها (توفلر، ١٩٩٨، صفحة ٢٢)، ومازالت تغير قواعد لعبة الوجود وديناميته؛ وذلك بعد أن إنتقلت الحضارة الإنسانية من النسق الآلي إلى النسق الالكتروني، واصبح الوجود اكثر عضوياً، وعصبوياً مدعماً بالحواسيب والتكنولوجيا المتقدمة،وجعلت الكائن البشري كائنا معلوماتيا يتداول معرفته بشكل سريع، وتمثيل لغة الانسان بجعلها أداة للمعلوماتية باستعمال الآلات المفكرة، والآلات الحاسبة وتمنح الانسان السيادة والنفوذ على الأرض والأشياء، ونقله إلى ماوراء محليته؛ إذ إن المعلوماتية بقدر ما تمنحنا من المعلومات، فإنها تكون أداة ومنظماً، وتضع الأشياء في السياق المعلوماتي (Heidegger, ١٩٩١, p. ١٢٤)، وأزاء هذا المتغير الوجودي والمصيري يتطلب مقاربة فكرية جديدة في فهم ماهية الكائن، وفهم ادواره من جهة تموضعه، وانفتاحه على عالمه الجديد الذي

لايحتاج الكائن فيه إلى مغادرة موطنه للوصول إلى العالم برمته، بل أصبح العالم بكليته هو الذي يأتي إليه، فهو يمثل مساراً جديداً في المسيرة الوجودية للكائن البشري؛ لذلك فالكائن حين يثير السؤال عن كينونته فهو يسعى بذلك إلى إعادة تموضع ذاته وكيفية انتشاره في العالم؛ ولاسيما أن السؤال عن معنى الكينونة راهناً هو سؤال عن كائن بلا حدود، وعن أفق لامتناه؛ لأجل تشكيل الذات والعالم، والفكر والوجود.

الأنطولوجيا الرقمية: الكينونة في أفق التقنية والتكنولوجيا المتقدمة

في ظل أدوات الثورة العلمية المعاصرة، أخذ العالم يتغير باستمرار، وبسرعة كبيرة جداً، وقد أصبحت آثار التغيير تظهر في جميع أشكال الحياة المختلفة، وحررت الإنسان بشكل جذري من تحديداته الثقافية، والاجتماعية، بل حتى البايولوجية، والتحول جذرياً عن طبيعته الأصلية، ولاشك ان كل متغير في الوجود متصل برؤية ومنظور، ونهج ينمو ويتطور؛ ولاسيما بعد أن أصبحت التقنية المتحالفة راهناً مع العلم قوة قادرة على أن تغير الحياة الانسانية،والمجتمع، والطبيعة (موران، ٢٠٢٢، صفحة ٩٦)، فنحن نعيش راهناً في عوالم تتغير باستمرار من أجل إثراء ذلك الوجود بتأسيس أشكال جديدة للحياة؛ لذلك نجد المفكرين، والفلاسفة يستأنفون خلق ديناميات جديدة تعزز فعل الفكر للاستجابة لتلك المتغيرات غير المسبوقة؛ إذ إن الجغرافيات التي تتأسس، والخرائط التي تحدد تموضع الكائن، وكيفية حضوره في العالم بفعل التحولات الحضارية الكبرى تتوافر على آفاق جديدة لعصر تاريخ العالم الذي تتموضع فيه الكائنات البشرية تزيح ما هو كائن لتتجه بهم نحو ماهو ممكن عبر تلك التحولات، وعبر السؤال السؤال الفلسفي عن طبيعة كينونتهم.

إنّ الفلسفة هي استمرار التفكير في مسألة الكينونة التي هي أم الأسئلة، لكن في عصور تاريخية مختلفة، فهي محور فعل الفكر الفعال، لكونها محور الكائنات ومركز حيويتها في الإحساس بالوجود؛ ولاسيما الكائن البشري، وعند حصول مسارات مختلفة، ومنعطفات خطيرة على طبيعة وجوده كما يحصل راهناً، وعبر فكر لا مؤسس؛ إذ ليس للكينونة أساس متعال راهنا يتحكم مسبقاً بمساراتها، وذلك بسبب التسارع الرهيب لحركة تاريخ الإنسان التي سببتها التقنية(Technique)، والتكنولوجيا(Technology) التي يتكأ عليهما الانسان في تأسيس بينته الوجودية، والمعرفية، والقيمية.

تمثل التقنية الجانب الذاتي للكائن البشري وهي المهارات، والفنون التي يقوم بها لإحداث التغيير على طبيعة وجوده من أجل تطوير أسلوب عيشه في العالم، وهي تشير إلى شكل من أشكال الحضور في العالم؛ إذ ينخرط الكائن في التفاعل مع أحداث عالمه بشكل مبتكر وتعّد دينامية خاصة به، لتحقيق غاياته (هيدغر، مسألة التقنية، ١٩٩٥، صفحة ٤٤) بشكل مبتكر تعبر عن أصالته، وهو ما يمثل تحدياً وجودياً للكائن،ولاسيما عندما تصبح هي الشكل الكوني؛ لتعزيز وجوده في العالم وتحدد الملامح العامة لثقافة العصر، وتنتج كلية تاريخية لوجوده وعالماً كاملاً (ماركوز، ١٩٧٣، صفحة ١٨٧)،

أما التكنولوجيا فهي تحويل العلم النظري إلى ممارسة عملية وتمثل الالات والمعدات التي يصنعها الانسان من أجل استخدامها؛ لتسهيل طريقة عيشه في العالم، وهي تمثل الجانب الموضوعي لوجود الانسان في العالم؛ لذلك أتفق مع ماذهب اليه فيلسوف التقنية الفرنسي جال إيلول(١٩١٢– ١٩٩٤)؛ ولاسيما مع بروز أهمية التقنية، والتكنولوجيا اللتين أمتد تأثيرهما على ميادين الوجود الحضاري كافة.

لقد أصبحت التقنية بيئة جديدة ومحددة للكائن البشري، وأصبحت من الشروط الأساسية لوجوده، وقد حلّت محل البيئة الطبيعية، وتتميز في كونها محيطاً اصطناعياً ومستقلاً من جهة القيم، والأفكار، والدولة (ELLUL, ١٩٦٢, p. ٣٩٤)، ومن ثمّ فقد أحدثت ثورة كبيرة في كيفية وجود الانسان في العالم، وإذا كانت التقنية في مشروع الحداثة الغربي الذي انتج الواقع الصناعي تهدف إلى سيطرة الانسان على الطبيعة، نجد راهنا أن مشروع مابعد الحداثة المتأخر الذي انتج الواقع مابعد الصناعي يهدف إلى سيطرة التقنية على الانسان، ولاشك أن هذه الغايات المختلفة، لتداول التقنية تعود الى الموجهات السياسية والثقافية في كل عصر من عصور تاريخ العالم؛ فالتقنية على الدوام هي مشروع اجتماعي– تاريخية تتحكم فيها المصالح الفئات الحاكمة (هابرماس، ٢٠٠٣، صفحة ٤٥)، لكن المهم في هذا البحث إبراز الجانب الأنطولوجي لمتغيرات التقنية، وتداعياتها المصيرية على الوجود الانساني. أما التكنولوجيا فيُنظر لها اليوم على أنها أمر واقع تفعل الأشياء لنا، وتجزىء أجسادنا، أو تجبرنا على إعادة تشكيلها بطرائق جديدة، فالتغيير ليس شيئاً يمكننا أن نختار أو نعيش من دونه، بل هو شيء أجبرنا عليه (جون روب وأوليفر ج. ت. هاريس، ٢٠١٨، صفحة ٤٨٩)، وعلى أي حال سيركز البحث بشكل أساس على التكنولوجيا المتقدمة، وأثرها في طبيعة وجود الكائن في العصر الرقمي الذي نعيشه راهناً، والذي مهد الطريق لعوالم مثيرة يمكن التفكير بها فلسفياً، وهو ما سيكون المحور الرئيس للبحث.

إعادة تشكيل الكينونة في العصر الرقمي

ما الدافع الذي يجعلنا نتفكر في العصر الرقمي؟

لاشك أن من مهام الفيلسوف، أو فعل الفكر الاقتراب من الاسئلة التي تثار في أفق أنطولوجيا الراهن؛ ولاسيما في عصر يعيد فيه الكائن تمركزه، وكيفية حضوره في عالم عصره؛ وذلك لأن الفلسفة هي حالة فكرية متغيرة لها علاقة بالتحولات الحضارية الكبرى التي يعيشها الكائن البشري تنتج علاقة جديدة لطبيعة وعيه بوجوده، وهي بحث في حقيقة ما هو غير مألوف وفوق العادة، وعبرة اسئلة لا توجد على قارعة الطريق، بل تصطدم به ذات المفكر بشكل غير متوقع (هيدغر، مدخل إلى الميتافيزيقا، ٢٠١٥، صفحة ٢١٣)، وهذا يعني أن هناك خطاباً فكرياً جديداً، أو فلسفة جديدة لها علاقة بتلك التحولات اللامتوقعة على مستوى الانطولوجي، والابستيمولوجي، والأكسيولوجي؛ أي تحولات في فهم معنى كينونة الكائن؛ ولاسيما في عصرنا الراهن الذي يعرف بالعصر الرقمي الذي نتفكر به في أفق

أدوات الثورة العلمية المعاصرة التي انبثق عنها وعي جديد بالوجود؛ إذ يظهر الخطاب الفلسفي المعاصر اهتماماً كبيراً بالتفكير في حضور التكنولوجيا المتقدمة في حياة الكائن البشري وتشكيل وجوده على الصعد كافة، فضلاً عن آفاق التحديات المحتملة التي تنشط ديناميا تها بسبب اندماج هذه الكائن مع منتجات تلك التكنولوجيا، وما تحدثه من مشكلات نتيجة تلك التحديات والمتغيرات المصيرية التي تحدث اليوم بشكل سريع يؤثر تأثيراً عميقاً يزداد شدة وتغلغلاً في صميم أحوالنا (ديوي، بلا تاريخ، الصفحات ١١-١٢) الوجودية في العالم الذي نتواجد فيه بشكل فعلي.

لقد كان لمسألة الكينونة تاريخ خاص تتجد عبره علاقة الكائن بوجوده في العالم عبر تحولاته النوعية تؤسس معماراً فكرياً لوجوده، ومعرفته، وقيمه أنجزها الفلاسفة عبر عصور تاريخ العالم المختلفة تركز على دينامية تلك المسألة التي تتأثر بالحيوية التي تبعثها تلك التحولات في تشابكها مع فعل الفكر الفّعال في إطار دراما الوجود الذي تتغير فيه أسلوب طريقة وجود الكائن في العالم؛ ولاسيما في عصرنا الذي نتفكره راهنا؛ أي العصر الرقمي؛ العصر الذي تغيرت فيه أشكال حياة الكائن البشري؛ وذلك بعد دخول الحضارة الانسانية راهنا الواقع مابعد الصناعي ونقل وجود البشري من طريقة الوجود الآلي الذي تنشط فيه ديناميات وجود الكائن البشري بوصفه مادة وحركة، الى صيغة الوجود الالكتروني السبيرنتكي الذي تنشط فيه ديناميات كينونة الوجود البشري في العالم بوصفه حضوراً يقوم على التواصل والتحكم الالكتروني (فينر، ١٩٧٩، صفحة ٦٨)؛ تلك الصيغة التي أحدثت تحولاً جذرياً في طبيعة وجود الكائن البشري؛ إذ شكلت السيبرنتكيا، والعلاقة بين المنطق والحوسبة الرقمية والمعالجة الرقمية للمعلومات التي غيرت العصر الذي نعيشه راهنا (سومز، ٢٠٢٣، صفحة ١٣٧) أفقاً وجودياً جديداً يندمج فيه وجود الانسان بوجود الآلة، وأصبح وجوده الطبيعي،والمادي،والجسداني، والثقافي، يندمج مع الفضاء الالكتروني(Cyber-Space)؛ أي السيبرانية الرقمية التي انبثقت من خلالها صيغة وجودية لطريقة حضوره في العالم عبر ما يمكن أن نطلق عليه الكائن الممتد الكترونياً(E-Being) في العالم، وهذا يعني أن السيبرنتيكا تشير إلى أن الدور الذي كانت تلعبه الفلسفة في تأسيس معمار أنطولوجي عبر تأسيس نظرية للكائن ميتافيزيقياً قد بدأت العلوم تلعبه في الوقت الراهن (هيدغر، حوار مع مجلة دير شبيغل(١٩٧٦)، ٢٠١٨، صفحة ٣٩)، لكن عبر أدوات الثورة العلمية المعاصرة (التكنولوجيا الرقمية) التي أصبحت قوة موجهة لكيفية حضور الكائن البشري في العالم.

أرى أن ثمة نمطاً جديداً في العلاقات بين الكائن وكينونته يمكن صياغتها على وفق الترسيمة الظاهراتية التي تتناسب وطبيعة حضور الكائن راهناً وهذه الصيغة هي: الوجود- في- العالم- السيبري(Being-In-The-Cyber-World) (الجاف، ٢٠١١، صفحة ١٢٦)؛ إذ تعبر هذه الصيغة عن ملامح العصر الرقمي،

وتعكس هذا النمط الذي يقوم على الربط بين الأنطولوجيا والتكنولوجيا المتقدمة التي تعتمد بشكل أساس على الثقافة الرقمية، وتمثل نقلة نوعية ليس في علاقة الكائن بوجوده فحسب، بل على صعيد قوة علاقته وتأثره بالمتغيرات المصيرية التي تحدث الفارق في دراما الوجود، والوضع البشري، وهي بلا شك تعبر عن ولادة جديدة لتجربة مميزة للوجود الانساني تستند إلى طاقة السيبرنتكيا، وتنعكس تداعياتها ونتائجها على الصعيد الابستمولوجي، والأنطولوجي، والأكسيولوجي؛ وذلك لأن الفضاء السيبري ليس مجرد تواصل الكتروني على الشبكة، بل بوصفه ممارسة،وخطاب ثقافي ينتمي اليه الكائن البشري (ريجو، ٢٠٠٩، صفحة ١٣)، فضلا على أن هذا الفضاء لا يقدم الكون المادي الموجود بالفعل فحسب، بل يقدم العوالم الممكنة والمتخيلة أيضاً التي أصبحت جزاء أساسياً في حياتنا اليومية التي نعيشها في أنطولوجيا الراهن بشكل وجودي (Heim, ١٩٩٣, p. ٨٠) وهذا ماسنجده في المسارات التي يتخذها العصر الرقمي في تطوراته المصيرية.

العصر الرقمي: المسارات والتحولات

لقد مرّ العصر الرقمي الذي يشكل مشهد حضارتنا الراهنة حتى الآن بثلاثة انعطافات تاريخية، ونقاط تحول تعيد رسم خريطة الوجود الحضاري للكائن البشري، وجعله امام مشهد جديد تنشط ديناميات في ظل التطورات المتسارعة للتكنولوجيا الرقمية التي غيرت ومازالت تغير طريقة حضوره في العالم، وقد كانت مفاعيل تلك التحولات كبيرة جداً، ومؤثرة على صعيد علاقة الفكر بالوجود؛ إذ إنها ليست انعطافات في تطور التكنولوجيا فحسب،بل تحولاً في الأنموذج الإرشادي (Paradigm) الذي يؤسس قواعد فكرية جديدة لدراما الوجود، ونجد أن الدورة التاريخية للعصر الرقمي مرت بثلاثة مسارات جوهرية وهي: المسار المعلوماتي (الابستمولوجي)، والمسار الافتراضي(الأنطولوجي)، ومسار الذكاء الاصطناعي (الاكسيولوجيا) وسنكشف في بحثنا الخصائص الجوهرية لتلك المسارات التي غيرت من طبيعة وجود الانسان في العالم.

المسار الأبستيمولوجي: الكينونة في أفق تكنولوجيا المعلومات(IT)

يشكل السؤال عن الابستيمولوجيا بواكير آفاق العصر الرقمي، وأول مساراته التي غيرت طبيعة المعرفة لدى الكائن البشري؛ إذ تشكل أهمية كبرى منذ البدايات الأولى لتأسيس العصر الرقمي الذي يمكن تحديده في أربعينات القرن العشرين؛ ولاسيما عند السؤال عن ماهية المعرفة فيه، فالمعرفة لم تعد تنشط ديناميات في أفق الحواس، والعقل كما كان سائداً في الفلسفات التقليدية، ولم تعد الاشكاليات المعرفية تكمن في الكشف عن الحقيقة(Truth)، بل أصبحت ممارسة تقنية تقوم على تكنولوجيا السيبرنتيكا، وعلوم الأعصاب، وفلسفة اللغة ترى أن قيمة المعرفة ليست في الحقيقة، بل في انتاج المعلومات(Information) التي يتم انتاجها، وخزنها، وتوزيعها، ومعالجتها بالعقل الالكتروني(Microprocessor) الذي يعدّ من العناصر الجوهرية التي أحدثت ثورة في صناعة المعرفة

منذ ظهوره عام (١٩٧١)، وأسهمت في انطلاق ثورة تكنولوجيا المعلومات (ريشونييه، ١٩٨٨، صفحة ٩١) التي ستشكل أولى مسارات العصر الرقمي، وأصبحت العقل البديل للأبستيمولوجيا المعاصرة التي تقوم على الرقمنة(Digitization)؛وذلك عبر تحويل البيانات والاتصالات إلى رسائل ومعلومات رقمية من أجل فهمها، والأتمتة(Automation) التي تجعل من العمليات الحياتية تشتغل من دون تدخل بشري وعن بعد ايضاً؛ إذ أصبحت المعلومات تمثل قوة بديلة عن الحقيقة، وسلطة يتم انتاجها وتوزيعها عبر الشبكة الالكترونية التي ساهمت بتداولها وانتقالها بسرعة فائقة عبر أدوات الثورة العلمية المعاصرة.

لقد فكك مسار التكنولوجيا الرقمية منذ ظهوره البيئة المعرفية التقليدية للكائن البشري، وأحدثت نقلة نوعية في طريقة معرفته التي أصبحت الكترونية، وطبيعتها، رقمية، وامكاناتها تؤسس معلومات تدار بها المعرفة في أوضاع وظروف معينة ومن خلال خوارزميات دقيقة التي هي جملة الخطوات المنطقية التي تفحص البيانات في العقل الالكتروني؛ أي المعالج الرقمي من أجل فهم مسارات الأشياء بعد معالجتها رقميا وتمثيلها كمدخلات ومخرجات التي تدمج في البنية الفيزيائية للحوسبة (كرين، ٢٠١٩، صفحة ١٦٨) ، وهذا لم يكن ممكنا من دون الكومبيوتر الذي يعدّ أهم حدث في تاريخ تكنولوجيا المعلومات التي لعبت دورا مهماً في كل خطوات انتاج المعرفة (كيلش، ٢٠٠٠، صفحة ٢٣)، والتي كانت سبباً مهماً في تغيير طريقة إدراكنا لوجودنا في العالم الذي نعيش فيه؛ ولاسيما بعد أن اصبحت شاشة الكومبيوتر جزءاً جوهرياً في كل أدواتنا التواصلية والادراكية، وأصبحت المعطى الأول لعملية تلقي معارفنا، والأحداث التي تجري في العالم مما خلق قدرات جديدة؛ لإدراك أشكال الحياة التي سرعان ما أصبحت محمولاً وشخصياً لتعبر عن كلية الوجود (جيل ليبوفيتسكي وجان سيرو، ٢٠١٢، صفحة ١٤)؛ إذ يمكن الجزم أنّ لاشيء يحدث خارج الشاشة فوجودنا أصبح في داخلها، وأن هذا الوجود سيثير الأسئلة الجوهرية عن علاقة الكائن بحقيقة الأحداث التي تجري في عالمه بسرعة كبيرة جداً بسبب تطورات التكنولوجيا التي ستجبر المجتمع كله على مواجهة مشكلات جديدة شائكة ومختلفة جداً (جيتس، ١٩٩٨، صفحة ٣٩٩)، وعبر فهم عميق لانتماءاته الراهنة تعيد أقلمته على وضعه الجديد الذي يستقر عليه وجوده؛ ولاسيما بعد أن أصبح الكومبيوتر في ثمانينات القرن الماضي شخصياً(Personal) ومتصلاً بالشبكة (Network) التي جعلته كائناً افتراضيا متلفزاً تنشط ديناميته في العالم برمته، أو ما يعرف راهناً بالمجتمع الشبكي مما أدى إلى تدشين مسار آخر في العصر الرقمي ألا وهو المسار الافتراضي الذي سيجعل الكائن يعيد تمركزه في العالم وينفتح عليه بشكل مختلف وغير مسبوق.

المسار الأنطولوجي: الكينونة في أفق الواقع الافتراضي (VR)

سنجد في البحث كيف أن الإفتراضي(Virtual) يفتح نافذة على ثراء، وتنوع، وعمق الواقع الإنساني الجديد، ويوفر فرصة فريدة للتفكير فيه؛ إذ إن في جوهر مهمة فعل الفكر، أن يجعل منه بُعداً فكرياً، وموقعاً للتفكير، وابتكار المفاهيم، فحين التفكير في الافتراضي لابد من رصد مواقع تأسيساته، وديناميات، وكيفية تأثير تداعياته على نظام الوجود الانساني راهناً؛ ولاسيما بعد أن امتدت تموجاته إلى العالم برمته بفعل ثورة تكنولوجيا المعلومات ذات الطابع السيبرنتيكي؛ إذ يعدّ انبثاقه الحدث الأهم في الوجود الحضاري الراهن للكائن البشري الذي يغير بيئته الطبيعية بشكل غير مسبوق ويخلق طبيعة جديدة (إليا بريغوجين وإيزابيلا استنجر، ٢٠٠٨، صفحة ٥٩)، وهو حسب وجهة نظرنا قد أحدث ديناميات في الاتجاهات كافة، ويعود ذلك إلى طبيعة الواقع الذي تشكل، وقدرات هذا الواقع في التأثير على مسارات الأحداث، والأمور المصيرية للكائن البشري؛ ولاسيما في إعادة تموضعه، وانفتاحه عليه.

إنّ الافتراضي هو البعد الأنطولوجي الذي يحدد وجود الكائن البشري راهناً، وأصبح عاملاً حاسماً في كيفية الحضور،والتواصل، وتبادل المعلومات، وأكثر من ذلك فقد أصبح شرطاً جوهرياً لوجود العالم الحقيقي، فهو قد أصبح العنصر الخامس من عناصر تشكيل العالم مع العناصر الأربعة التي اجترحها الفيلسوف الإغريقي انباذوقليس؛ وهي النار، والماء، والهواء، والتراب التي تتشكل بها جميع الأشياء وتتصل بعضها ببعض (الجاف، الكينونة والعالم الافتراضي: السؤال عن معنى الوجود في عصر مابعد الإنسان، ٢٠٢٣، الصفحات ١١٢-١١٣)، وقد أصبح بعداً محورياً من أبعاد حضور الكائن أنطولوجيا في عالم العيش، لكن بشروط التكنولوجيا الرقمية التي دشنت واقعاً تتشكل فيه بيئة تفاعلية، انغماسية، وفضاء متولداً بالكومبيوتر؛ أي بوصفها بيئة ينغمس فيها الكائن ليختبر وجوده وتشكل عالمه الذي يحيط به، ويتواجد فيه (CHALMERS، ٢٠٢٢، صفحة ١٨٩)، فهو فضاء إمكان جديد يمارس فيه الكائن تجربة الوجود، وبشروط غير تقليدية لم يألفها من قبل، وبتعبير آخر فهو ؛ أي الافتراضي يعد راهناً مجال الوجود المشترك للكائنات؛ إذ تصبح فيه الأمكنة مكاناً واحداً، والأزمنة زماناً واحداً في نطاق ما يطلق عليه بالزمان الفعلي(Real Time)، وتعدّ محاولة جديدة للكائن البشري للتمدد في العالم برمته بالزمن الفعلي؛ منهياً بذلك ثنائية الفكر/ الامتداد الديكارتية الميكانيكة، لصالح فكرة الموقع(Site) التي تأسست في ديناميات النشاط التكنولوجي المعاصر التي أصبحت مألوفة في تخزين المعلومات، والبيانات في ذاكرة الآلة الحاسبة، وقد عد من الإرهاصات التي توقعها ميشيل فوكو(١٩٢٦- ١٩٨٤) في ستينات القرن الماضي (FOUCAULT، ١٩٨٤، صفحة ٢)،والذي أصبح الكائن البشري قادراً على التواصل مع الآخر من أي موقع الكتروني يجعله حاضراً في العالم برمته، أي

يجعل امتداده منظومة بلا مركز، وقد كان هذا التفكير عندما كانت المعلوماتية حديثة السن.

إن الحقيقة الأشد وضوحاً راهناً هو أن الافتراضي قد غيّر من ديناميات مجال حضور الكائن في العالم، وأصبح في نشاط متعدد الجبهات في العالم؛ إذ يتموضع في مجال حضور مشترك؛ أي في العالمين الحقيقي والافتراضي، وأن هذا التحول قد أحدث تغييراً جغرافياً في خرائط كيفية حضوره في العالم؛ إذ تقلصت أبعاد الزمان والمكان التقليديين لصالح زمن انتجته التكنولوجيا الرقمية السيبرانية فنحن موجودون في آن واحد هنا وهناك (ليفي، ٢٠١٨، صفحة ٢٩)؛ إي الزمن الفعلي الذي جعل من حضور الكائن ينتشر في العالم برمته بعيداً عن مجاله المحلي عبر الانتقال إلى مجال معولم يشكل وحدة جديدة للعالم يمارس فيه الكائن تجربة الوجود، لكن في نطاق الواقع الافتراضي هذه المرة؛ وهو زمن يتفوق بعد الآن على المكان الحقيقي بالافتراضي مغيراً مفهوم الحقيقة لصالح عرض وجود مفارق، وهو وجود الشيء عن بُعد، أو وجود عن بُعد للإنسان الذي يحلّ محله وجوده ذاته في اللحظة والمكان الذي نعيش فيهما (فيريليو، ٢٠١١، صفحة ١٤٦)، وهذا يعني أن المكان الفعلي للكائن، وحضوره الأصلي في المحلي لم يعد ذا قيمة؛ وذلك بعد أن استبدل بصورة تلفزيونية(مباشرة)، أو بشكل أكثر دقة صورة في الزمن الفعلي (فيريليو، ٢٠١١، صفحة ١٥١)، وهذا يعني أن الكائن البشري بدأ يفقد حضوره الزماني التقليدي(الماضي، الحاضر، المستقبل) لصالح الزمن التكنولوجي؛ أي الزمن الفعلي الذي أصبح القوام الأساس لكينونته التي توجه كيفية حضوره في العالم.

لقد أحدث ظهور الزمن الفعلي السريع بسبب طبيعة التكنولوجيا المعاصرة التي يحدث بها كل شي بسرعة كبيرة على الوجود الحضاري؛ ولاسيما في كيفية إدراكه للزمن في طبيعته الجديدة التي أصبحت تقاس بالسرعة وليس بالحركة كما كان يحدث في العصور القديمة غير الآلية التي كانت تحتمل طبيعة الأشياء بمقدار الحركة مشكلة وجودية وفكرية للكائن البشري؛ إذ سيطر على الزمان بعد السرعة الذي توجب على الكائن الاستجابة لايقاعه؛ إذ لم تعد لأية لحظة من لحظاتها قيمة داخلية، سوى أنها تفسح المجال لولادة لحظة أخرى تتجه نحو المستقبل، وقد كان لهذه السرعة أثر قاتل على ذات الكائن البشري؛ ولاسيما بعد أن اجتث هذا الزمن جذور وحدته وتماسكه؛ أي ذات الكائن (برديائيف، ١٩٦٠، الصفحات ١٨١–١٨٢) التي بدأت تتجه، نحو العزلة، والتوحد لتحدث مشكلة كبيرة في طبيعة الاجتماع البشري في العالم الحقيقي الذي يتواجد فيه الانسان في بعده الحقيقي وليس الافتراضي.

طبيعة الاجتماع البشري: من الجماهيري إلى اللا جماهيري

لا شك أن في عصرنا الراهن أصبحت حركة تاريخ العالم شديدة التعقيد، ولا يمكن التحكم فيها بسبب تسارعها التي تحدث تحولات جذرية في طبيعة الحضور البشري في العالم؛ ولاسيما الاجتماعي الذي يُعدّ القاعدة الأساس للوجود في عالم العيش؛ فإذا كانت الغلبة في

تشكيل طبيعة الاجتماع البشري قديما يتأسس على الاعتقادات الدينية التي هي الموجه المركزي في تحديد طريقة وجود تلك المجتمعات وعلاقتها بالعالم وبالمجتمعات الأخرى، فإن طبيعة المجتمع الحديث الذي تأسس على وفق قيم المشروع الحداثي الغربي يقوم على فكرة المجتمع الجماهيري(Mass Society) الذي تنشط ديناميته في منظومة النظام الآلي والنزعة العلموية التي ترى أن الأشياء تتألف من مادة(كتلة) وحركة، وان طبيعة الاجتماع البشري تقوم على فكرة الكتلة المنسجمة مع ذاتها من خلال فكرة الايديولوجيا سواء كانت ليبرالية، أو اشتراكية، وحركة التاريخ تكون خطية ومنسجمة ومتماسكة مع أهداف الايديولوجيات الجمعية ذات الطابع الكتلوي التي تسعى إلى توحيد الأشياء بقوة السلطة والايديولوجية؛ وذلك لأن المجتمع الجماهيري شديد التخصص في الأدوار والمراكز كالمجموعات السياسية الاجتماعية التي ازدهرت بفعل التصنيع ويمتاز بالسلوك الجماهيري والثقافة الجماهيرية (تورين، ٢٠١١، صفحة ١٠١) في نطاق الفضاء العمومي للدولة الوطنية

أما في عصر ما بعد الحداثة المتأخرة الذي تهمين عليه التكنولوجيا المتقدمة، والواقع الافتراضي فقد تفككت طبيعة الاجتماع البشري الجماهيري لصالح ظهور المجتمع اللاجماهيري(Demassifid Society) في الواقع الافتراضي، الواقع الذي شكّل وضعاً مزدوجا لحضور الكائن في العالم، وأدى إلى ضعف الروابط الاجتماعية التقليدية لصالح تغول الطابع الفردي للكائن البشري وظهور قيم اجتماعية تتأسس على متغيرات واقع التكنولوجيا الرقمية التي نقلت طبيعة الاجتماع البشري من التجانس الاجتماعي المحلي، إلى اللاتجانس الاجتماعي المعولم، ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي التي تهمين على الواقع الافتراضي فقد اصبح نشر الثقافة اللاجماهيرية (توفلر، حضارة الموجة الثالثة، ١٩٩٠، صفحة ٢٥٢) هي التي تهيمن على الوضع الانساني راهنا وتؤسس لطبيعة اجتماعية جديدة لم تألفها البشرية من قبل مما افقد المجتمعات التقليدية وحدتها واندماجها المحلي لصالح قيم العولمة.

إذا كان الواقع الافتراضي يمثل البعد التقني للعصر الرقمي، فإن العولمة تمثل الوجه الثقافي له، على حين أن التواصل الاجتماعي يمثل الجانب التفاعلي للمجتمع اللاجماهيري، والمعولم، والافتراضي، الذي تمخض عنه ظهور فاعلين اجتماعيين يتصفون بصفات لم تكن مألوفة في المجتمعات ما قبل الالكترونية، أو الافتراضية؛ ويمكن التمييز بين نوعين من الفاعلين الاجتماعيين:

الفاعل الاجتماعي الزائف: ذلك الكائن الذي يروج لديناميات غير منتجة لا تحدث الفارق وتقوم على التقليد، والتأكيد على أن يكون نسخة من الآخرين يسعى إلى تقليدها بطريقة القرد، والببغاء وتقوده الى حالة من العبودية والقضاء على الحياة الخاصة (مارك دوغان وكريستوف لابي، ٢٠٢٠، صفحة ١٥)، ويعدّ الفرد فيه عبارة عن شاشة تعرض عليها رغبات وحاجات، وعوالم مفبركة (تورين، ٢٠١١، صفحة ١٧٧) يتم انتاجها من أدوات الثورة الرقمية، فالفاعل

الاجتماعي التافه يعيش في حالة الوعي الزائف التي تشكلها فقاعات وسائل التواصل الاجتماعي عبر شخصياتها النافذة، والمؤثرة، ومن ثمّ فهو لاينشغل في تحقيق إمكانات تحدث الفارق في وجوده وهي من مساوىء العصر الرقمي.

إذا كان عصر الحداثة الآلي قد تمت الهيمنة على افراد مجتمعه بالايديولوجيا (الليبرالية/الاشتراكية) لجعلهم مصدراً للطاقة لتحقيق أهداف المؤسسات السياسية، فإن العصر الرقمي الذي هو عصر الصورة والافتراضي، والذكاء الاصطناعي يجعل من الاجتماع البشري مصفوفات (Matrix) يتم فيه استهلاك الكائن البشري عبر شركات ومؤسسات الليبرالية الجديدة؛ ولاسيما بعد هيمنة ثقافة الصورة التي جعلت الكائن ينفتح على استعراض ذاته عبر علاقات اجتماعية تتوسطها الصور في ديناميات تجاربه كما يصفها غي ديبور في كتابه مجتمع الاستعراض؛ إذ إن هذه العلاقات تتأسس على العواطف، والأهواء، والانفعالات التي تشكل المصادر الأساسية لجعل الناس مصدراً لاستهلاك طاقتهم بشكل غير معقول.

الفاعل الاجتماعي المميز: الفاعل الذي يتصف بالابتكار ويروج لديناميات منتجة ومبتكرة، ويتصف بالغرابة،والتفرد أيضاً، وإحداث الفارق، والتميز بالاسلوب في عرض منتجاته المختلفة، فضلا عن الشعور بالمصير المشترك مع الآخر المختلف؛ وذلك لأن المشاكل والمخاطر الحيوية التي تحدث بسبب العولمة تجعل كل البشر في معركة المصير المشترك (موران إ.، ٢٠٢٣، صفحة ٩٣) في مواجهة التحديات المصيرية؛ وذلك لأن الواقع الافتراضي يمكن أن يفتح إمكانات لاحدود لها للإبداع البشري (بوستروم، ٢٠١٩، صفحة ٥٣) نحو الخلق والابتكار، والتحرر مما هو سائد من القيم التي تعيق ديناميات الكائن للانفتاح على عوالمه بشكل أصيل.

مسار الأنظمة الخبيرة: الكينونة في أفق الذكاء الاصطناعي (AI)

يأتي التفكير في الذكاء الاصطناعي(Artificial Intelligence)، الذي هو علم الآلات المفكرة (كرين، ٢٠١٩، صفحة ١٨٣) بوصفه متغيراً حيوياً؛ لتركيز فعل الفكر على الانعطافات الكبرى التي يشهدها الوجود الحضاري في نطاق تطور أدوات الثورة العلمية المعاصرة؛ إذ يشكل الذكاء الاصطناعي راهناً أحد المتغيرات الأساسية لذلك الوجود، والباعث الأساس للتحديات التي تواجه الكائن البشري وكيفية التفكير على الصعد كافة؛ ولاسيما تلك التي ترتبط بالتحولات الرقمية، والبيئية، والكارثية، واللامتوقعة، فالبشرية اليوم تشهد قفزات عملاقة تتمثل بثورة الذكاء الاصطناعي التي أصبحت جزءاً جوهرياً من حياتنا بدءاً من طريقة تفكيرنا إلى الكيفية التي نتواجد بها في العالم، فهو يمثل أفقاً جديدا للسؤال عن معنى الكينونة، واستراتيجية لتأسيس صور فكرية تستوعب احداثه اللامتوقعة، والخطيرة للغاية عبر تقنيات المنطق الغائم(Fuzzy Logic) الذي يتعامل مع النشاط اللاخطي واللايقيني للوجود الحضاري للإنسان المعاصر.

إن إنعطافة الذكاء الاصطناعي من برمجياتها غير المسبوقة تعد قوة تاريخية في السعي إلى بناء العالم الجديد، وقد أصبح موضع نقاش فكري؛ ولاسيما بعد أن ظهر المعسكر المعارض الذي يرى أن هذه التقنية ستلغي دور الإنسان بوصفه فاعلاً حضارياً، ومحور أساس في صناعة الأفكار، وإحداث الفارق، لذلك فإن السؤال عن معنى الكينونة في أفق الذكاء الاصطناعي سيكون سؤالاً عن معنى الكائن الموازي للكائن البشري بوصفه كائناً معززاً لوجوده في العالم؛ إذ إن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز قدرات الكائن البشري في صناعة وجوده، وتعزيز امكانات فعل فكره للتفكر في سياق الايقاع السريع لحركة تاريخ عالمه الذي أصبح من غير الممكن التفكير بعقل مجرد خال من أدوات التكنولوجيا والآتها الرقمية المعززة بالذكاء غير البشري؛ إذ لم يعد الإنسان ذلك الفاعل المستقل إتجاه الآلة، ولم تعد التقنية مجرد الآت، بل اصبحت عالماً قائماً بذاته يحدد بطريقة غير مشروطة أفعالنا (لوني، ٢٠٢٠، صفحة ١٧٧)؛ إذ حولت هذه التقنية العالم إلى متاهات للكائن البشري، متاهات قد تكون كارثية ومميتة في بعض الأحيان، واللجوء الى الذكاء الاصطناعي لا يهدد الانسان في كينونته، بقدر ما هو إمكان يعزز قدرة وجوده في العالم، وتأسيس مستقبله عبر المعالجات الرقمية التي غيرت العصر الذي نعيش فيه راهنا (سومز، ٢٠٢٣، صفحة ١٣٧)

تمثل انعطافة الذكاء الاصطناعي؛ ولاسيما بعد ظهور الأنظمة الخبيرة (Expert System) مجالاً فكرياً موازياً للكائن البشري؛ إذ تنشط ديناميته ضمن مجال التكنولوجيا المتقدمة لتأسيس منظومات ذاتية الإدراك، لتحسين أشكال الحياة، وحلّ المشكلات، فهو وعي مواز للوعي البشري يشتغل بالتكنولوجيا الرقمية،وامتداد اصطناعي للإنسان وليس آخراً غريباً عنه (رامان سيلدن و بيتر ويدوسون، وبيتر بروكر، ٢٠٢٢، صفحة ٤٥٢) وقد أحدث تداعيات وأسئلة تتعلق بما هو سائد من القيم التي بدأت تنهار وذلك لعدم استجابتها لمخرجاته التي تكسر أفق توقعاته كافة، وتزيد من ضعف الإنسان في فهم ذاته، فالتطورات المعلوماتية ستكشف عن الكثير من أشكال الذكاء الاصطناعي المجهز بوعي اصطناعي سنتعايش معه، أو نذوب فيه (ألكسندر، ٢٠٢٣، صفحة ٢٤٥) عبر تأسيس أشكال جديدة للحياة في عالم العيش المعاصر، وهذا يعني أن الذكاء الاصطناعي سيغير علاقة وجود الكائن البشري في عالمه، وستتغير طبيعة علاقته بالوجود، والمعرفة، والقيم التي ستنبثق نتيجة ذلك المتغير، وسيوسع ما نعرفه عن الواقع ويغير كيفية التواصل ومشاركة المعلومات (هنري كيسنجر، وإريك شميت، ودانييل هوتنلوشر، ٢٠٢٣، صفحة ١٧٣) مع الآخر في نطاق العصر الرقمي الذي يحدث فيه مساره الثالث؛ أي مسار الذكاء الاصطناعي الذي يجعل الكائن على موعد مع تصميم لوغارتمات تعبر عن وعيه وشعوره في اعادة تمركزه وحضوره في العالم عبر وعي مواز يتوافر على ذكاء فائق.

طبيعة التفكير في العصر الرقمي

إنّ الحالة العقلية للكائن تتغير مع تغير طريقة حضوره في العالم، ففي وجود الإنسان في العصر الرقمي، لا يمكن أن يكون فعل فكره بالطريقة نفسها التي كان يمارسها في عصر سابق عليه، وهو عصر الحداثة إذ تثار الأسئلة التي تشتغل في منظور مختلف، فالفلسفة لاتنشط دينامياتها إلا عندما تكون في وضعية حرجة (هيدغر، السؤال عن الشيء: حول نظرية المبادىء الترنسندنتالية عند كنت، ٢٠١٢، صفحة ٣٣)؛ ولاسيما في عالم يمرّ بتحولات جذرية على الصعد كافة، وتدار نشاطاته من فكر، وعمل، وتأمل عبر شاشات الحواسيب التي أصبحت تشكل تحديا في إدارة طريقة تفكيرنا (إلول، ٢٠٠٤، صفحة ١٥)، الذي يتطلب الفعل بسرعة عند التفكير، واتخاذ القرارات المصيرية؛ إذ إن المعنى الحقيقي للعالم، أو الوجود أصبح يمكن اكتشافه من خلال أدوات الثورة العلمية المعاصرة المتمثلة بالتكنولوجيا الرقمية؛ ولاسيما عندما تشكل مستقبل الحضارة الإنسانية، ومواجهة أهم أسئلة عصرنا ما معنى الكينونة؟

يسعى السؤال عن معنى الكينونة راهناً إلى معرفة طبيعة الفكر في العصر الرقمي؛ أي أنه سؤال يتصل بعلاقة الفكر بالافتراضي؛ إذ لم تعد هناك قداسة، ولا مسافات، ولا توجد موجهات موحدة لإدارة حركة تاريخ العالم الذي يتسارع بفعل التكنولوجيا، وأن تكون في الافتراضي يعني أن تكون في عالم بلا حدود، وتكون موجوداً في كل الأمكنة في الزمن التكنولوجي الفعلي، فكل مسألة تثار فإنها ستكون أم الأسئلة، لذلك سيتطلب من فعل الفكر؛ ولاسيما الفعال منه التحرر من الأحكام المسبقة، والأطر التي تنشط دينامياتها عبر الثنائية الشهيرة المثالية/ الواقعية التي تأسست دينامياتها في أفق المشروع الحداثي الغربي التي أصبحت لا تستجيب لمستحدثات الأمور التي ترشح عن التكنولوجيا الرقمية.

إن طبيعة التفكير الراهن تنشط ديناميته راهناً لإكتشاف اللامتوقع، والمفاجىء لنا في سياق الوعي اليقظ والفوري(On Line) الذي يرفض الأنماط الثابتة، ولا يقبل بها إلا في نطاق امكاناته القادرة على تفكيك ما هو كائن، والانتقال نحو ما هو ممكن عبر توسيع مساحة حضور الفكر للولوج في ماهو جوهري ومصيري ليعيد تشكيل نفسه عبر نقل العلاقة بين الفكر والوجود إلى مستوى جديد يركز على علاقة التكنولوجيا بالافتراضي الرقمي الذي غير طبيعة العلاقة بين الكائن البشري ووجوده في العالم للمارسة تجربة الوجود من موضع جديد، وأفق تفكري جديد؛ إذ إن العالم الذي يتواجد فيه الكائن البشري لم يعد عالما يتحرك بنظام ميكانيكي؛ أي بوصفه مادة وحركة كما كان سائدا في الحداثة الغربية، ولم يعد العقل ينظر إلى الأشياء على أنها ضرورية، بل ينظر إليها بخياله على أنها ممكنة (سبينوزا، ٢٠٠٩، صفحة ١٣٠)؛ فبفعل الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة أصبح واقع العالم منظومة ديناميكية لا خطية تنفتح على الاحتمالات كافة، وأصبحت مجالاً للتحولات الممكنة، وغير المتوقعة أيضاً.

إذن كيف يمكن التفكير في عصر لا يمكن التوقع بأحداثه، والتحكم بمآلاته؟

يرتبط التفكير اليوم بالخيارات،والمسارات، والممكنات التي تمكن دينامياته الذاتية من ابتكار المفاهيم والسيناريوهات للأحداث التي تنفتح على الاحتمالات كافة؛ ولاسيما اللامتوقعة منها التي هي اليوم أشبه بأثر الفراشة التي ترتبط بالنظرية الفوضوية(Chaos)، فرفرفة أجنحة الفراشة يمكن أن تسبب دينامياتها التي على الرغم من بساطتها تحولات، وكوارث في العالم برمته، وهو ما يعكس عمق الترابط والتواصل المتبادل بين عناصر العالم، سواء أكانت البشرية أم غير البشرية، وهذا يعني أن نظام فعل الفكر ينبغي أن يرتكز على التفكير بنظام السيروات التي لا تعني ابداً التقليد، ولا الامتثال للنماذج؛ إذ لايوجد حدّ ينطلق المرء منه، ولا حد يصل اليه أو يجب أن يصل اليه (دولوز، محاورات دولوز، ٢٠١٨، صفحة ٢٠)، وأنها تتعلق بالتحولات والتغيرات الجذرية التي يحتملها فعل الفكر لأجل الانفتاح على الاحتمالات كافة لديناميات ومنظومات عالم الحياة؛ ولاسيما اللامتوقعة والمفاجئة منها.

أرى أن الحدود بين الفكر والوجود ليس إلا وهما؛ إذ إن الفكر وفعله هو امتداد للحياة في ذات المفكر؛ لأجل ابتكار أشكال جديدة لها من المفاهيم والتصورات، والسيناريوهات، والاسترتيجيات، ففعل الفكر يتحصل على مادته من عالم العيش وأحداثه، ومن الوهم الاعتقاد أن الفكر محصور في ذات المفكر، فالفكر هو الأكثر قدرة على توصيف حال الكائن وتاريخه في وجوده وأحداثه المصيرية، وأن كينونة الكائن البشري الراهن هو أفق لا أساس له؛ إذ لم يعد المبدأ، والعلة، والغاية أطراً تحديد كيفية حضوره في العالم في نطاق محلي، بل أصبح جزءاً من العالم كله يتشارك مع الآخرين بعد أن امتد الافتراضي إلى بقية العالم متحرراً من محليته، ومن ثم أصبح لا يمكن أن يحد بنظرية، أو مبدأ جامع يهدف إلى توحيده، فهناك فرق كبير جداً بين وحدة العالم الذي يوفره الافتراضي ليتواجد الكائن بحرية تامة، وتوحيد العالم الذي يسعى إلى ضبطه عبر قوة تسعى إلى اخضاعه لمبدأ كلي؛ إذ إن من مفارقات عصرنا الرقمي التكنولوجي الالكتروني هو أن الانسانية أصبحت أكثر وحدة بفعل الافتراضي، لكن في الوقت نفسه أكثر تشتتاً (برجنسكي، ١٩٨٨، صفحة ٢٤) بفعل الصراعات السياسية، والقومية، والدينية، والإثنية التي تسود واقع عالمنا راهناً. لقد وحد العصر الرقمي الناس أنطولوجيا، لكن فرّقهم أيديولوجياً، إذ لم تعد حركة التاريخ في عصر التكنولوجيا الرقمية مجرد ديناميات تنشط على وفق ثنائيات الحداثة(التقدم/ التخلف)، بل أصبحت تسارعاتها تنشط عبر ثنائيات جديدة رشحت عن روح العصر وهي ثنائية (القوي/ الضعيف)، فالقوي والكائن الفعال الذي يحدث الفارق والتفرد، والضعيف هو الكائن الارتكاسي الذي يسعى أن يكون نسخة لا تحدث الفارق

الخاتمة

بعد هذه السياحة الفكرية في السؤال عن معنى الكينونة في واقعنا الراهن، يمكن القول: إن العصر

الرقمي قد مدّ من حضور الكائن إلى ما وراء محليته عبر العيش في العالم الافتراضي، وحفز على عملية ابتكار أشكال جديدة لحياة الكائن البشري الذي أصبح يتواجد بشكل مزدوج في العالمين الحقيقي والافتراضي، فكل تفكير في الكينونة هي حياة جديدة للكائن، وكل تفكير يمثل بداية جديدة له؛ إذ يحدث فعل الفكر نوعاً مميزاً من أشكال الحياة، ويعود الكائن إلى الحياة عبر تمركز، وحضور مختلف في العالم من تحسين بنية وجوده في العيش الافتراضي الرقمي، وإحداث ترسيمات جديدة لطبيعة حدود علاقته بالعالم، وكيفية ترسيم مستقبله في نطاق أنطولوجيا الراهن لممارسة تجربة الوجود بشروط متغيرات العصر.

إن حضور الكائن البشري وتموضعه في العالم يرتبط بعالم العيش، وأشكال حياته ارتباطاً وجودياً بالدرجة الأولى؛ إذ إن كينونته هي مساحة مواجهة مصيرية بين الفكر والوجود، ومجال لتحقيق امكاناته، ومنفذاً لنقد واقعه، ومعالجة قضاياه، واشكالياته على الصعد كافة عبر إثارة الأسئلة، فالكائن البشري هو الذي يثير الأسئلة على وجوده، ومصيره لاحتمال دلالاته، ويولي إهتماماً كبيراً فيعيد تشكيل اسئلته في عالمه الذي حول الوجود إلى نموذج إرشادي رقمي لإدارة العالم على المستويات كافة عبر تكنولوجيات الثورة الرقمية التي تؤسس بشكل متسارع انماطاً جديدة من أشكال الحياة، وتحدث تحديات جديدة لوجود الإنسان الذي أصبح يتصف بعدم الاستقرار، وانعدام اليقين.

المصادر والمراجع

DAVID J. CHALMERS .(٢٠٢٢) . *REALITY+: VIRTUAL WORLDS and The problems of philosophy* (الإصدار First Edition .(New York ،U.S.A: W.W. NORTON COMPANY.

ELLUL, J. (١٩٦٢, ٩ ٣). Ideas of Technology: THE TECHNOLOGICAL ORDER . *Technology and Culture*(٤), ٣٩٤.

Heidegger, M. (١٩٩١). *The PRINCIPLE OF REASON* (FIRST EDITION ed.). (R. LILLY, Trans.) INDIANA, U.S.A: INDIANA UNIVERSITY PRESS.

Heim, M. (١٩٩٣). *The Metaphysics of Virtual Realty* (First Edtion ed.). New York, U.S.A: Oxford University Press.

آلان تورين. (٢٠١١). *براديغما جديدة لفهم عالم اليوم* (الإصدار الأولى). (جورج سليمان، المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

الفن توفلر. (١٩٩٠). *حضارة الموجة الثالثة* (الإصدار الأولى). (عصام الشيخ قاسم، المترجمون) بنغازي، ليبيا: دار الكتب الوطنية.

الفن توفلر. (١٩٩٨). *سياسة الموجه الثالثة* (الإصدار الأولى). دمشق، سوريا: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

إليا بريغوجين وإيزابيلا استنجر. (٢٠٠٨). *نظام ينتج عن الشواش: حوار جديد بين الإنسان والطبيعة* (الإصدار الأولى). (طاهر بديع شاهين وديمة طاهر شاهين، المترجمون) دمشق، سوريا: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

باروخ سبينوزا. (٢٠٠٩). *علم الأخلاق* (الإصدار الأولى). (جلال الدين سعيد، المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

بول فيريليو. (٢٠١١). *ماكينة الإبصار* (الإصدار الأولى). (حسان عباس، المترجمون) دمشق، سوريا: دار المدى.

بيل جيتس. (١٩٩٨). *المعلوماتية بعد الإنترنيت(طريق المستقبل)* (الإصدار الأولى). (عبد السلام رضوان، المترجمون) الكويت، دولة

Merleau-Ponty, M. (١٩٩١). *Sense and Non-Sense* (Sixth edition ed.). (H. L. Dreyfus, Trans.) Illinois, U.S.A: Northwestern University Press.

MICHEL FOUCAULT ,٣ -) . ١٩٨٤Of Other Spaces: Utopia and Heterotopias . *Architectur*

. هج (الإصدار الأولى). (أيمن عبد المهادي، المترجمون) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.

إدغار موران. (٢٠٢٣). *لحظة أخرى أيضاً* (الإصدار الأولى). (المنتصر الحملي، المترجمون) الجبيل، المملكة العربية السعودية: صفحة ٧.

أدموند هوسيرل. (٢٠١١). *أفكار ممهدة لعلم الظاهرات الخالص وللفلسفة الظاهراتية* (الإصدار الأولى). (أبو يعرب المرزوقي، المترجمون) بيروت، لبنان: دار جداول.

أرسطو طاليس. (٢٠٢٣). *الميتافيزيقا " ماوراء الطبيعة"* (الإصدار الأولى). (محي الدين محمد مطاوع، المترجمون) الجيزة، مصر: صفصافه.

الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

بيير ليفي. (٢٠١٨). *عالمنا الافتراضي: ما هو؟ وما علاقته بالواقع؟* (الإصدار الأولى). (رياض الكحال، المترجمون) المنامة، مملكة البحرين: هيئة البحرين للثقافة والآثار.

تيم كرين. (٢٠١٩). *الذهن الآلة: مقدمة فلسفية للأذهان والآلات والتمثيل الذهني* (الإصدار الأولى). (يمنى طريف الخولي، المترجمون) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.

جاك إلول. (٢٠٠٤). *خدعة التكنولوجيا* (الإصدار الأولى). (فاطمة نصر، المترجمون) القاهرة، مصر: دار سطور.

جون ديوي. (بلا تاريخ). *تجديد في الفلسفة* (الإصدار بلا طبعة). (أمين موسى قنديل، المترجمون) القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

جون روب وأوليفر ج. ت. هاريس. (٢٠١٨). *تاريخ الجسد* (الإصدار الأولى). (جمال مشرف، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الرافدين.

جون لوك. (٢٠١٩). *الاعمال الفلسفية الكاملة* (الإصدار الأولى). (عبد الكريم ناصيف، المترجمون) دمشق، سوريا: دار الفرقد.

جيل دولوز. (١٩٩٧). *فلسفة كانط النقدية* (الإصدار الأولى). (أسامة الحاج، المترجمون) بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

جيل دولوز. (٢٠١٨). *محاورات دولوز* (الإصدار الأولى). (أحمد حسان، المترجمون) القاهرة، مصر: المحروسة.

جيل ليبوفيتسكي وجان سيرو. (٢٠١٢). *شاشة العالم: ثقافة- وسائل اعلام وسينما في عصر الحداثة الفائقة* (الإصدار الأولى). (راوية صادق، المترجمون) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.

د. كريم الجاف. (٢٠١١). *مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي: دراسة في الوجود والحدث* (الإصدار الأولى). بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية.

د. كريم الجاف. (١ ٦, ٢٠٢٣). الكينونة والعالم الافتراضي: السؤال عن معنى الوجود في عصر مابعد الإنسان. *مجلة الفلسفة*(٢٧)، الصفحات ١١٢-١١٣.

ديكارت. (١٩٧٥). *مبادىء الفلسفة* (الإصدار الأولى). (عثمان أمين، المترجمون) القاهرة، مصر: دار الثقافة للطباعة والنشر.

رامان سيلدن و بيتر ويدوسون، وبيتر بروكر. (٢٠٢٢). *دليل القارىء إلى النظرية الأدبية المعاصرة* (الإصدار الأولى). (جابر عصفور، وحسام نايل، المترجمون) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.

زبيغنيو برجنسكي. (١٩٨٨). *بين عصرين: الاستراتيجية الامريكية في العصر التكنترونـي* (الإصدار الثانية). (محجوب عمر، المترجمون) القاهرة، مصر: العربي للنشر والتوزيع.

سكوت سومز. (٢٠٢٣). *العالم الذي صنعته الفلسفة: من أفلاطون إلى العصر الرقمي* (الإصدار الأولى). (رزان يوسف سلمان، المترجمون) بغداد، العراق: دار المدى.

عمانوئيل كنط. (١٩٩٠). *نقد العقل المحض* (الإصدار الأولى). (موسى وهبة، المترجمون) بيروت، لبنان: مركز الانماء القومي.

فرانك كيلش. (٢٠٠٠). ثورة الانفوميديا (الإصدار الأولى). (حسام الدين زكريا، المترجمون) الكويت، دولة الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.

فليب ريجو. (٢٠٠٩). ما بعد الافتراضي: استكشاف اجتماعي للثقافة المعلوماتية (الإصدار الأول). (عزت عامر، المترجمون) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.

مارتن هيدغر. (١٩٩٥). مسألة التقنية (الإصدار الأولى). (محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح، المترجمون) الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

مارتن هيدغر. (٢٠١٢). السؤال عن الشيء: حول نظرية المبادىء الترنسندنتالية عند كنت (الإصدار الأولى). (إسماعيل مصدق، المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

مارتن هيدغر. (٢٠١٥). مدخل إلى الميتافيزيقا (الإصدار الأولى). (عماد نبيل، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الفارابي.

مارتن هيدغر. (٢٠١٦). نهاية الفلسفة ومهمة التفكير (الإصدار الأولى). (وعد علي الرحية، المترجمون) دمشق، سوريا: دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر.

مارتن هيدغر. (٢٠١٨). حوار مع مجلة دير شبيغل(١٩٧٦) (الإصدار الأولى). (حسونة المصباحي، المترجمون) الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال.

مارك دوغان وكريستوف لابي. (٢٠٢٠). الإنسان العاري: الدكتاتورية الخفية للرقمية (الإصدار الأولى). (سعيد بنكراد، المترجمون) الدار البضاء، المغرب: المركز الثقافي للكتاب.

مارك لوني. (٢٠٢٠). مدخل إلى الفلسفة المعاصرة (الإصدار الأولى). (الزواوي بغورة، المترجمون) الجزائر، الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.

ميشيل ريشونييه. (١٩٨٨). التحولات الاوربية في الفترة الواقعة مابين ١٧٦٩- ٢٠٠١ (الإصدار الأولى). (موسى الزعبي، المترجمون) دمشق، سوريا: دار الجاحظ.

نوربيرت فينر. (١٩٧٩). السيبرنتية (الإصدار الأولى). (رمسيس شحاتة، المترجمون) القاهرة، مصر: الهيئة المصرية للكتاب.

نورنت ألكسندر. (٢٠٢٣). حرب الذكاء: الذكاء الاصطناعي في مواجهة الذكاء البشري (الإصدار الأولى). (محمد سيف، المترجمون) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.

نيقولاي برديائيف. (١٩٦٠). العزلة والمجتمع (الإصدار الأولى). (فؤاد كامل عبد العزيز، المترجمون) القاهرة، مصر: مكتبة النهضة العربية.

نيك بوستروم. (٢٠١٩). ما فوق الإنسانية: دليل موجز إلى المستقبل (الإصدار الأولى). (ياسر عبد الواحد راشد، المترجمون) بغداد، العراق: دار سطور للنشر والتوزيع.

هربرت ماركوز. (١٩٧٣). الأنسان ذو البعد الواحد (الإصدار الثالثة). (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الآداب.

هنري كيسنجر، وإريك شميت، ودانييل هوتنلوشر. (٢٠٢٣). عصر الذكاء الاصطناعي ومستقبلنا البشري (الإصدار الأولى). (أحمد حسن، المترجمون) بيروت، لبنان: دار التنوير.

هيغل. (٢٠٠٧). في الفرق بين نسق فيشتة ونسق شلنغ في الفلسفة (الإصدار ط١). (د. ناجي العونلي، المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

يورغن هابرماس. (٢٠٠٣). *العلم والتقنية ك"إيديولوجيا"* (الإصدار الأولى). (حسن صقر، المترجمون) كولونيا، المانيا: منشورات الجمل.